

فاعلية استخدام القصص القرآني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة

د. وفاء سليمان محمود عوجان
أستاذ مساعد في جامعة القصيم
كلية الرس للعلوم والآداب

د. أحمد محمد علي الزعبي
أستاذ مساعد في جامعة البلقاء
التطبيقية

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من مدى فاعلية استخدام القصص القرآني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (٣٢) طفلاً وطفلة (١٦ فرد كمجموعة ضابطة، ١٦ فرد كمجموعة تجريبية) وتراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات، من روضة أطفال في منطقة صافوط بالقرب عمان. وقد تم تصميم وتطبيق وحدتين تعليميتين لقصص مقتبسة من القرآن الكريم، تضمنتا قصة سيدنا إبراهيم ويوسف عليهما السلام. كما تم إعداد مقياس لتقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة والطلاقة والمرونة) تعزى للتعليم من خلال القصص القرآني. وكانت الفروق لصالح العينة التجريبية، أي أن استخدام القصص القرآني يسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال ما قبل المدرسة.

كلمات مفتاحية: قصص قرآني، تفكير إبداعي، طلاقة، أصالة، مرونة، طفل ما قبل المدرسة.

Abstract

This study aimed to examine the effectiveness of Quranic stories in enriching pre-school children creative thinking skills. The study sample was thirty two pre-school children (boys and girls) aged five to six years selected randomly from kindergarten in Safoot area near Amman. They were divided into two group and systematic group) each has sixteen children. groups (experimental The method implemented a design of two story study units excerpted from Quran Suras of Yousef and Ibrahim peace be upon both. The researchers designed a measure for evaluating creative thinking of pre-school children. Results showed there were statistical differences in post application between the two groups compared with the pre application evaluation. The results were to the benefit of enhancing the experimental group creative thinking skills on each axis of originality, fluency and flexibility. Thus it implies the usage of Quranic story in teaching pre-school children will improve their creative thinking abilities.

(**Keywords:** Quranic Stories, Creative Thinking, Fluently, Originality, Flexibility, Preschool, Child).

مقدمة :

أصبح العبء الملقى على كاهل عقل الفرد كبيراً جداً بدخول العالم إلى الألفية الثالثة، وذلك لأن أعمال العقل والتفكير بكافة أشكاله من متطلبات التقدم التقني والمعرفي لهذا العصر، لذا فقد سعت الشعوب المتقدمة بالاهتمام بطرق تفكير أبنائها، بل والعمل على تنمية تفكيرهم منذ المراحل الأولى من حياتهم، لأن هذا الاهتمام سينعكس في المستقبل على تقدم هذه الشعوب من خلال ما يقدمه هؤلاء الأبناء من إنتاجيات إبداعية قد تنهض بشعوبهم على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية... وغير ذلك، وربما تغير هذه الإنتاجيات الإبداعية وجه العالم، كما حصل في تطوير اتصالات الانترنت وبرمجياته. وعلى الصعيدين العربي والإسلامي فإنهما يؤمنان بأن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، وبالتالي فإن هذا القرآن يحمل في ثناياه الكثير من الأسس والأساليب التربوية التي تحث على أعمال العقل والتفكير بمختلف أشكاله ومن ضمنه التفكير الإبداعي، كما أن أسلوبه يشد القارئ و المستمع .

يعد القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر القصة التربوية الإسلامية، فهو يحتوي على العديد من القصص التي تمتلك عناصر قوية متعددة من حيث قوة البيان والأسلوب اللغوي الجزل، ودقة تمثيل الكلمات للمعاني، بالإضافة إلى قوة التأثير في المستمع أو القارئ، كما أن هذه القصص تشرح للناس طريق الخير، وتحذروهم من طريق الشر، بمعان واضحة، تنفذ إلى القلوب وهناك الكثير من خصائص ومزايا القصص القرآنية، الأمر الذي يقود في النهاية إلى تفاعل القارئ والمستمع مع هذه القصص وتمثل ما فيها من

معان بسهولة ممزوجة بالمشاعر والاتجاهات تجاه كل حدث من أحداث هذه القصص، ويحصل الاعتبار والعظة لأولي الألباب حيث قال تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (يوسف ١١١).

تأتي أهمية القصة من كونها وسيلة للاستمتاع والترويح عن النفس، كما وتساعد على تثبيت العديد من المفاهيم العلمية والدينية، الرياضية، واللغوية، والاجتماعية، وتنمي لدى الطفل القدرة على التعبير، والثروة اللغوية، كما تساعد الطفل على الاسترخاء وإضفاء جو اجتماعي فعال. وتعزز الألفة والثقة بين المعلمة والطفل، وهي عامل جوهري يمكن أن تركز عليه العملية التربوية وخصوصا لدى أطفال ما قبل المدرسة، فيمكن من خلالها التدريب على التمييز السمعي، وذلك بتعويد الطفل على حسن الاستماع والإنصات، بالإضافة إلى التدريب على التمييز البصري بدمج الصور، كما تنمي الميل إلى القراءة والكتابة والإبداع والابتكار عند الأطفال (الضبع ، ٢٠٠١: ٢٣٩) وتعد القصة القرآنية أفضل وسيلة تربوية؛ فهي تعمل على إعداد الطفل ليصبح الإنسان المسلم المتكامل في جوانب نموه المختلفة، ويدل على ذلك استخدام الرسول المصطفى للقصة القرآنية في ترويق القلوب وتنوير العقول، وأخذ الموعظة والعبرة من قصص الأقوام السابقة للغاية التي خلق من أجلها - أن يكون خليفة الله في أرضه يعمرها، ويعبده فيها كيفما يرتضيه سبحانه وتعالى. وتسهم البرامج القصصية المستوحاة من قصص القرآن الكريم بشكل مباشر في تنمية القيم الخلقية لدى طفل الروضة. فقد أشار بيرسينفا (Berseneva 2010) إلى أن التفكير الإبداعي المنتج يبدأ بالزيادة من عمر ما قبل المدرسة إلى المراحل اللاحقة من حياة الفرد.

وانطلاقاً من أن تنمية التفكير الإبداعي هي إحدى أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، وان مرحلة الطفولة من المراحل الخصبة لدراسة الإبداع واكتشاف المبدعين، وان الإبداع إذا لم يشجع في مرحلة الطفولة فان تشجيعه بعد ذلك يكون قد تجاهل مرحلة مهمة من حياة الطفل، وخصوصاً أن الكثير من علماء النفس قد عولوا على هذه المرحلة لبناء مستقبل أفضل للطفل؛ لذا جاء الاهتمام بهذه الدراسة من أجل التعرف على مدى فاعلية هذه القصص في تنمية التفكير لدى أطفال ما قبل المدرسة، وخصوصاً التفكير الإبداعي.

يتضح مما سبق أهمية القصص بشكل عام والقصص القرآني بشكل خاص في تنمية المهارات العقلية وخصوصاً مهارات التفكير الإبداعي، من جهة أخرى فإن إن تنمية هذا النوع من التفكير أصبح ضرورة ملحة للأطفال في جميع مراحلهم العمرية، إذ لا يجوز الانتظار لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لحين دخول الطفل المرحلة المدرسية لأن هذا يؤثر سلباً على الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة الذي تظهر لديه مؤشرات إبداعية قوية من خلال نمو الخيال وحب الاستطلاع والتساؤل، لذا فإن الاهتمام بتفكير الطفل الإبداعي في مرحلة ما قبل المدرسة، والعمل على تنميته سيحقق للطفل تقدماً في مهاراته في المستقبل الأمر الذي سيعود بالفائدة على الطفل نفسه والمجتمع على حد سواء.

مشكلة الدراسة:

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما فاعلية استخدام القصص القرآني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة؟

فروض الدراسة:

تشمل الدراسة الحالية الفروض الصفرية التالية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور الأصالة.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي في لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور الطلاقة.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور المرونة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية استخدام قصص الأطفال في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة؛ وذلك من خلال:

- تصميم وحدتين تعليميتين مقترحتين لتنمية مهارات التفكير الإبداعي تستندان إلى قصص القرآن الكريم (الأولى حول قصة النبي الكريم إبراهيم عليه السلام، والثانية حول قصة النبي الكريم يوسف عليه السلام)
- بناء مقياس موضوعي لتقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة.
- التحقق من فاعلية الوحدتين التعليميتين المقترحتين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة.

أهمية الدراسة:

تجلت أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تعريفها للقائمين على أمر التربية والتعليم بأهمية القصص القرآني كأسلوب تربوي يمكن للتربويين الاستعانة به؛ ليحققوا من خلاله الأهداف التربوية، التي يسعون لبلوغها والوصول إليها وتحقيق أهداف تربيته في مرحلة رياض الأطفال.
- تقديم أسلوب تعليمي يعتمد على القصة القرآنية ويمتاز عن الأساليب المتبعة في رياض الأطفال بالتشويق والفائدة مما سينعكس إيجاباً على التفكير الإبداعي لهؤلاء الأطفال.
- قد تخدم هذه الدراسة المربين ومعلمات رياض الأطفال في تحسين أساليب التعليم بإعداد نماذج من هذه القصص.

- قد تفيد هذه الدراسة في توفير نموذج لمقياس موضوعي يقيس مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة.
- تجلية مفهوم الإبداع وبيان أهمية تنمية التفكير الإبداعي منذ الطفولة المبكرة.

حدود الدراسة:

- اقتصر المحتوى التعليمي على دروس وحدتين فقط لأطفال روضة صافوط (لقاءات) والذين تتراوح أعمارهم بين خمس إلى ست سنوات.
- اقتصرت الدراسة على استخدام قصتين للنبيين الكريمين إبراهيم ويوسف عليهما السلام
- الحدود الزمنية:
- تم تطبيق تجربة الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٠ / ٢٠١١.
- الحدود المكانية:
- اقتصر تطبيق الدراسة على روضة واحدة في مدينة صافوط.

مصطلحات الدراسة:

القصة: ذكر حسين أن مصطلح القصة هو اشتقاق من فعل القص، والقص يعني في معاجم اللغة (قص الأثر) أي تتبعه، ففي مختار الصحاح نجد أن (قص أثره) تتبعه، أما القصة فهي الأمر والحدث، واقتص الحديث: رواه على وجهه، والقصص بالكسر: جمع قصة وهي التي تكتب، أي أن القصة: هي الحديث المكتوب (حسين: ١٩٩٧: ٣).

وفي اللغة الإنجليزية أشار حسين إلى أن "الأدب القصصي" يعرف بمصطلح Fiction المشتق من الكلمة اللاتينية Fictio بمعنى يشكل أو يطابق، فالقصة هي تشكيل لواقع، ومطابقة لحقيقة يعمل في تشكيلها ومطابقتها الخيال إلى حد ما" (حسين، ١٩٩٧: ٧).

وتعرف القصة بأنها: فن من فنون الأدب، له خصائصه، وعناصر بنائه التي من خلالها يتعلم الطفل فن الحياة (قناوي، ٢٠٠٣: ١٤٠).

فاعلية استخدام القصص القرآني: استخدام قصتي سيدنا إبراهيم ويوسف عليهما السلام الواردتين في القرآن الكريم كأسلوب تربوي يساهم في تربية الأطفال تربية إسلامية في جوانب نموهم المختلفة من خلال أنشطة تربوية تتناسب وعمر الأطفال (٥-٦) سنوات تعتمد على السرد والاستماع وإعادة السرد والخيال، باستخدام استراتيجيات العصف الذهني، والمناقشة...

رياض الأطفال: مؤسسات ترعى الأطفال من سن ثلاث أو أربع سنوات حتى ست سنوات، وبداية الالتحاق بالمدرسة الأساسية (الخثيلة، ٢٠٠٠: ١٣).

الطفولة: المرحلة من الميلاد إلى البلوغ (مجمع اللغة العربية، ج٢: ٥٨)

الطفولة المبكرة: مرحلة من مراحل الطفولة تبدأ بنهاية السنة الثانية، وتمتد إلى الخامسة (صالح، ١٩٨٨: ١١٦) أو السادسة (عقل، ١٩٩٨: ١٧٣) أو السابعة (عامر، ١٩٨٣: ١٤)

سمات الطفولة المبكرة: يقسم علماء النفس مرحلة الطفولة من حيث النمو إلى عدة أقسام فرعية حسب الخصائص والسمات البارزة لكل منها معتمدين على أسس مختلفة، ومن التقسيمات المتداولة الاعتماد على الخصائص الجسمية للنمو؛ ويتمثل هذا التقسيم في المراحل التالية:

- مرحلة ما قبل الميلاد أو المرحلة الجنينية وتبدأ ببداية الحمل وتنتهي بالولادة.
- مرحلة المهد وتبدأ من الولادة حتى نهاية العام الثاني.
- مرحلة الطفولة المبكرة وتبدأ من العام الثالث حتى نهاية العام الخامس.
- مرحلة الطفولة الوسطى وتبدأ من العام السادس حتى نهاية التاسع.
- مرحلة الطفولة المتأخرة وتبدأ من العام العاشر حتى بداية مرحلة المراهقة (سماره، ١٩٨٩: ١٥)

الإبداع: الإبداع مشتق من كلمة بدع، و"بَدَعَ الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعًا وابتدعه: أنشأه وبدأه... والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولاً. وفي التنزيل قال تعالى: " قُلْ مَا كُنْتُ بَدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنِ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ " (الأحقاف ٩) أي ما كنت أول من أرسل، قد أرسل قبلي رسل كثير. وأبدع وابتدع وتبدع: أتى ببدعة، قال الله تعالى (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) (الحديد ٢٧) (بن منظور، ج ٨: ٦)

والإبداع: إيجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان، وهو إيجاد الشيء من لا شيء (الجرجاني، ١٨).

المعنى الاصطلاحي للإبداع: عرف الإبداع بأنه "عملية تساعد المتعلم على أن يكون أكثر حساساً للمشكلات وجوانب النقص والتغيرات في مجال المعرفة والمعلومات واختلال الانسجام وتحديد مواطن الصعوبة والبحث عن حلول والتنبؤ وصياغة فرضيات واختبارها وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى نواتج جديدة يستطيع المتعلم نقلها للآخرين (العزة، ٢٠٠٢: ٢٥٤).

والتعريف الذي تتبناه الدراسة الحالية هو تعريف الموسوعة الفلسفية العربية والتي تعرف الإبداع بأنه: "إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات (كالعلوم والفنون والآداب)" (جروان، ٢٠٠٢: ٢٠).

كما يمكن تعريف التربية الإبداعية بأنها: "كفاءة وطاقه واستعداد يكسبه الأطفال من خلال تركيز منظم لقدراتهم العقلية وإرادتهم وتجاربهم ومعلوماتهم" (مصطفى، ٢٠٠٦: ٥٣).

تعريف الدراسة الحالية للتربية الإبداعية: تربية الأطفال في الروضة على التفكير بأساليب جديدة وغير مألوفة ومفيدة في ذات الوقت.

الطلاقة: عرف جروان الطلاقة "بأنها تعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها؛ عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو مفاهيم سبق تعلمها" (جروان، ٢٠٠٢: ٨٢)

المرونة: عرف القطامي المرونة بأنها "الإشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف، وهي عكس عملية الجمود الذهني الذي يميل فيه الفرد إلى تبني أنماط ذهنية محددة يواجه بها مواقفه الذهنية المتنوعة عرف (القطامي، ١٩٩٠: ٦)

الأصالة: عرف علي الأصالة بأنها "تعني القدرة على إنتاج استجابات أصيلة أي قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فكلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها" (علي، ٢٠٠٢: ٢٧)

مراحل التفكير الإبداعي:

يرى عدس أن التفكير الإبداعي يسير نحو هدفه بأسلوب غير منظم، لا يمكن التنبؤ به فهو لا يسير وفق خطوات مرسومة على الرغم من ذلك فهو يمر بأربع مراحل هي مرحلة الإعداد والتحضير "Preparation"، ومرحلة الكمون "Incubation" ومرحلة الإشراق أو الوميض "Illumination"، ومرحلة التحقق أو التقويم "Verification" (عدس، ٢٠٠١: ٣٤).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تبيين البحوث والدراسات العلمية أهمية مرحلة الطفولة؛ إذ إنها تمهد للمراحل التالية من عمر الطفل، ويمتد تأثيرها عبر حياته كلها، وما يحدث في حياة الطفل في تلك المرحلة له أثر بالغ عليه وعلى ما يجنيه من ثمار في مدار حياته، والتي تعتبر في نفس الوقت لازمة لتكوين شخصية سوية يسهل اندماجها في المجتمع؛ من خلال تهيئة بيئة تربوية وممارسة واقعية للخبرات في رياض الأطفال، ويؤدي إهمال تنمية وتطوير الطفل في تلك المرحلة إلى بدايات متأخرة في حياته لاكتساب وتعلم العديد من المهارات. ومما يدعو إلى التفاؤل الذي حث المصطفى عليه صلى الله عليه وسلم، فقد روى مسلم عن أنس، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ الصَّالِحُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ".

فالإبداع يمكن تنميته لدى أطفالنا إذا عرفنا الطريق إلى ذلك فما من طفل إلا ولديه قدرة إبداعية أوجدها الله تعالى فيه وتنمو هذه القدرة، أو يخبو بريقها ولعانها بسبب التربية الفكرية والتنشئة الأسرية. وهذا ما أثبتته الدراسات العلمية في مجال الإبداع حيث إن "كل شخص يمتلك قدرة الإبداع بدرجة ما، والبيئة تؤثر تأثيراً هاماً على نمو هذه القدرة وصلها" (عويس، ٢٠٠٣، ٢٠).

والإبداع كما "أكدت عدة أبحاث هو صفة مشتركة بين جميع الأطفال، بل إنه اتجاه كامن في الجنس البشري...إلا أنه إذا لم يشجع في مرحلة الطفولة، فإن تشجيعه بعد ذلك يكون ضعيف الجدوى، ويتبع ذلك خسارة هائلة في مصادر الثروة الإنسانية وذلك بقلة عدد المبدعين في المجتمع" (أبو النصر، ٢٠٠٤: ١١) وإذا لم تتم تنمية الطفل خلال تلك المرحلة فإن تعويض ذلك النقص سوف يكون سيكولوجياً مكلفاً للغاية؛ لذا ينبغي توفير المزيد من الاهتمام بتلك المرحلة. وأثبتت الدراسات الطويلة المتتبعة لقياس المزايا الاقتصادية لبرامج الطفولة المبكرة؛ بأن لها فوائد كثيرة وأن عوائدها على المجتمع ككل توازي ثلاثة أضعاف ما

صرف عليها؛ وأن التأخر في تقديم الرعاية للطفل في تلك المرحلة يقلل من العوائد الاستثمارية المستقبلية إلى حد كبير فيما بعد وهذا يعني أن المجتمع سيسترد ما دفعه بل ويحصل على فوائد من الاستثمارات التي أنفقها على برامج الطفولة المبكرة؛ لذا على الدولة الاهتمام هناك شعوباً مختلفة في العالم (Norton, 1983: 2-35).

كما أشار الكثير من علماء الإبداع إلى " أن قدرة الإبداع ليست موهبة محصورة في نخبة من الناس، بل هي موجودة بصورة كاملة عند كل الأفراد، لذا بمقدورنا التأثير في أطفالنا قدر ما يستطيعون (الزهراني، ٢٠٠٣ : ٣٢٧)، وتكشف بعض الدراسات التي أجريت في مجال الإبداع عن أن كل شخص يمتلك قدرًا ما من الإبداع، وأنه يمكن تعهد هذه القدرة وتنميتها بالتدريب والمران (الكنانى، ٢٠٠٥ : ٢٧) وهذا يعني أن جميع الأفراد باستثناء الحالات المرضية يمكن أن تظهر منهم صوراً إبداعية ولكن بفروق في كمية الإبداع وقوته ومدى تكراره لدى الفرد الواحد.

والإبداع أسلوب من أساليب التفكير الموجه والهادف، يسعى الفرد من خلاله لاكتشاف علاقات جديدة لمشكلاته، فالشيء المبدع يكون دائما جديدا مختلفا عن المؤلف ومنفردا (المشرفي، ٢٠٠٥).

ويمكن أن ينظر إلى التفكير الإبداعي كقدرة على توليد الأفكار أو الإنتاجات الجديدة عن طريق التوليف أو التوليد أو إعادة التركيب أو الصياغة للأفكار مما يؤدي إلى ظهور أفكار جديدة ومدهشة لم يسبق للفرد المرور بها. وهناك من ينظر للإبداع كاتجاه إيجابي لدى الفرد نحو تقبل الجديد والأشياء غير المألوفة والاستمتاع به والتعايش معه والانفتاح على الخبرات الجديدة وتحمل الغموض (الزيات، ٢٠٠١).

ويعد التفكير الإبداعي احد أنواع التفكير المهمة الذي يعرف بأنه الاستعداد والقدرة على إنتاج شيء جديد، أو انه عملية يتحقق النتاج من خلالها أو انه حل جديد لمشكلة ما، أو انه تحقيق إنتاج جديد وذو قيمة من اجل المجتمع (روشكا، ١٩٨٩). ومن أبرز الاتجاهات النظرية لبرامج التفكير المستخدمة في العالم:

• اتجاه برامج العمليات المعرفية: يركز هذا الاتجاه على العمليات الأساسية في اكتساب المعرفة والمهارات المعرفية في معالجة المعلومات وتهدف برامجه إلى تطوير العمليات المعرفية وتدعيمها كطريقة يمكن من خلالها تطوير القدرة على التفكير ومن أمثلة هذه البرامج برنامج البناء العقلي لجيلفورد (Fueurestein, 1980).

• اتجاه برامج العمليات فوق المعرفية: ويركز على العمليات التي تسيطر على العمليات المعرفية وتديرها، ومن أهمها التخطيط والمراقبة والتقييم بهدف تشجيع الأطفال على التفكير حول تفكيرهم، وزيادة الوعي بعمليات التفكير الذاتية، ومن أبرز البرامج " برنامج المهارات فوق المعرفية وبرنامج " الفلسفة للأطفال " (Lipman, 1991).

• اتجاه برامج تعليم التفكير المنهجي: وتستند هذا الاتجاه على نظرية بياجيه في تطور الطفل العقلي والمعرفي ضمن أربع مراحل إنمائية، وتهدف هذه البرامج إلى تزويد الطلبة بالخبرات والتدريبات التي تساعد على استغلال إمكانياتهم في كل مرحلة إنمائية، ومن أمثلة برامج هذا الاتجاه برامج جامعة نبراسكا في ولاية إلينوى في الولايات المتحدة الأمريكية (جروان، ٢٠٠٨).

• اتجاه برامج التعلم بالاكتشاف: تهدف هذه البرامج إلى تزويد الطلبة بعدة استراتيجيات لحل المشكلات في المجالات المعرفية المختلفة، والتي يمكن تطبيقها بعد توعية الطلبة بالشروط الخاصة المناسبة لكل مجال، وتضم هذه الاستراتيجيات: التخطيط

وإعادة بناء المشكلة، وتحليل المشكلة بالرموز أو الصور أو الرسم، والبرهان على صحة الحل ومن البرامج المثلة لهذا الاتجاه برنامج "الكورت" لديبونو، وبرنامج الإبداع الجاد (أبوجادو، ونوفل، ٢٠٠٧، ٢٦٢)

وقد أشارت سرور (٢٠١٠) إلى أن التفكير الإبداعي يكون ثابتا نسبيا لدى الأطفال في عمر ٤-٦ سنوات وهو مرتفع نسبيا في العمر ٣ سنوات، وأن حب الاستطلاع والتساؤل لدى أطفال ما قبل المدرسة أفضل منه لدى أطفال المدرسة، وقد يعزى ذلك إلى طبيعة توجه طفل ما قبل المدرسة نحو استكشاف العالم الخارجي من خلال نفسه، أما طفل المدرسة فيكون محكوما بالتنظيم المعرفي المرسوم له ويجب عليه التقيد به.

وتعد مرحلة ما قبل المدرسة من المراحل التي بدأ فيها الاهتمام بتشجيع التفكير الإبداعي عند الأطفال؛ لذلك قامت العديد من الدراسات بالاهتمام بهذا الجانب، ومنها دراسة إدوارد (Edward) التي أوضحت أنه غالباً ما يندهش الكبار من تصورات الأطفال غير المتوقعة عن العالم وطرقهم الفريدة في التعبير عن خيالهم، وأن هذا يحتاج إلى الدعم من الكبار، فالأطفال بحاجة إلى دعم الكبار ومنحهم الثقة في التعبير عن آرائهم وعرضها يوماً بعد يوم على أصدقائهم، وآبائهم، ومدرسيهم (حبيب، ٢٠٠٠، ١٦).

وبما أن التفكير الإبداعي يمكن تنميته ويبدأ منذ المراحل العمرية المبكرة، فإن الدراسة الحالية استخدمت أسلوب القصص القرآني لتنمية هذا النوع من التفكير نظراً لما للقصّة من وقع خاص على النفس وخاصة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، ونظراً لما فيها من محفزات على التفكير الإبداعي والخيال.

وتعد القصّة من أنجح أساليب التربية التي يمكن الاستعانة بها؛ لتسهم في تربية الطفل التربوية الإسلامية في مراحل طفولته الأولى (الضبع، ٢٠٠١: ٢٣٩)، وتنمية جوانب نموه المختلفة نظراً لما تمتاز به من قدرة مميزة على جذب انتباه الطفل نحوها وضمان بقاء أثرها فيه إلى ما بعد الاستماع أو القراءة، بالإضافة إلى أن القصص الدينية الإسلامية تتضمن الكثير من الأهداف التربوية السامية، وإلى تنوع كبير في طرق عرضها وتطبيقها التربوي في مراحل التربية والتعليم عامة، ومرحلة رياض الأطفال خاصة (الشيخ، ١٩٩٧: ١٣).

وتتضح أهمية القصّة في تدعيم بدايات التفكير، فهي تعمل على ترتيب أفكار الطفل وخبراته، وتدفعه إلى إعمال عقله وتفكيره بكل أنواعه، ففي القصّة مغزى وفكرة وخيال ولهذا كله أثره في تكوين الطفل وتوجيهه، حيث يكون البطل هو الذي يوصل صوراً معينة لعقل الطفل، كما أن القصّة فن يجذب الطفل ويشد انتباهه فيجعله يتفاعل مع أحداثها، فتتحرك مشاعره وتتشكل اتجاهاته، والأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة يتم من خلالها تقديم كل ما نريد للطفل، وذلك لما يتمتع به من عناصر التشويق وربط الأحداث والخيال (توفيق، وفتحي، ٢٠٠٨). وإن استخدام القصّة في مرحلة ما قبل المدرسة له العديد من الأهداف (الحريري، عبد العزيز، ١٦٠: ١٩٩٠) ومن أهمها:

- إفساح المجال للخيال والتقمص والتمثيل من خلال القصّة.
- بناء النطق الصحيح واللغة السليمة والحوار وتصحيح العادات اللغوية الخاطئة.
- إضافة مصطلحات جديدة، وتنمية الثروة اللغوية للطفل.
- التعبير عن أفكار الطفل بصورة سليمة.

- الإعداد للقراءة والكتابة.
- مساعدة الطفل على فهم وتفسير السلوك الإنساني، وتعديل سلوكه.
- إمداد الطفل بالعديد من الأفكار والمعلومات، والاتجاهات الإيجابية.
- تنمية القيم الروحية و الوعي الديني عند الطفل.
- إثراء خيال الطفل و قدرته على الإبداع وتربية الذوق لدى الطفل.
- تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

وللقصة دور جوهري في تشكيل هوية الطفل العقائدية والقومية والثقافية؛ فمن خلالها يتشرب الطفل ما يقوي صلته بخالقه (الكيلاني، ١٩٨٦ : ٤٦)؛ مما يدعم إحساسه بالانتماء لهذه الأمة ولهذا التراث، ويصله بماضيه؛ فتتشكل الروابط بين الأجيال المتتالية. وفي نفس الوقت، فإن القصص التي تكتب عن الشعوب الأخرى وتلك التي تترجم عن ثقافات مختلفة لها دورها في توسيع مدارك الطفل وإثراء خبراته، إذ يسافر عبر أحداث القصة وبرفقة شخصياتها إلى بلدان بعيدة وقارات متباينة، ليتعرف على عادات وثقافات تختلف عن ثقافته مما يرسم في وجدانه هويته المتميزة عن غيرها، يقول فيشر (Fisher) إنه " على الأطفال أن يتوقعوا إشكالية التغيير، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، وأن يتغلبوا عليها ويتعلموا مواجهتها، فإنهم بالإضافة إلى حاجتهم إلى تعلم كيفية التأقلم مع المستقبل، فإن عليهم أن يتعلموا كيف يشكلونه أيضاً. وإذا كان إعداد الأطفال لمواجهة التغييرات السريعة في العالم هو أحد تحديات التربية، فإن تعليمهم التفكير بإبداع يصبح حاجة ملحة" (Fisher, 2001: 30).

إن الاهتمام بثقافة الأطفال هو اهتمام بمستقبل الأمة بكاملها لأن ما يتلقاه الطفل اليوم، سيثمر ويؤتي أكله عندما يشيد عوده ويصبح شاباً ورجلاً له مكانة في بناء الحضارة، فثقافته تنبع من صلب العملية التربوية، التي تهدف إلى تنمية معارف الأطفال وتقوية محاكماتهم العقلية، وإغناء حسهم الجمالي، كما تعتمد على اللغة الخاصة بالأطفال، سواء أكانت كلاماً أم كتابة أم صورة أم موسيقى أم تمثيلاً، وتشمل جميع الجوانب المتعلقة بالأطفال من الأشياء الملموسة والمحسوسة، إلى القيم والمفاهيم المجردة فإن اختيار القصة المناسبة للطفل يخضع لمقاييس متعددة من حيث الشكل والمضمون، حتى تعمل القصة على تحقيق الأغراض المرجوة منها. ويمكن توضيح هذه المقاييس عن طريق عرض موجز لأشكال القصة وعناصر بنائها. ويمكن البدء بتقديم مثل هذه القصص للطفل كما أن تجربة القراءة الشهور الأولى من عمره ليألف شكل الكتاب ويعتاد على رؤيته . (Russell, 1997:22) وهذه الأساليب من شأنها أن تعطي الطفل إحساساً باللعب والفكاهة كما أنها تجذب انتباهه للكلمة المكتوبة والمقروءة مما يسهل تعلمه لها (Lands berg, 1989:43) .

إن موضوعات القصة القرآنية متنوعة، وشخصياتها وأحداثها متعددة، ومن القصص القرآنية ما يناسب مرحلة الطفولة، وهي من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، وقد أثبتت الدراسات أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تكوين شخصية الفرد؛ ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل في تعلم العادات والاتجاهات والمهارات" (الهيتي، ١٩٧٧ : ٢٠)، كما تؤكد الدراسات النفسية والتربوية أن ما يتعلمه الطفل خلال السنوات الخمس الأولى يترك طابعه على شخصيته طوال حياته" (سماره، ١٩٨٩ : ٧٢).

إن الطفولة تبدأ من الولادة حتى سن البلوغ ولها حاجات، يجب أن نؤمنها للطفل لتوازنه النفسي والعقلي والجسمي، وتأتي من أولويات هذه الحاجات الحاجة إلى المعرفة والحاجة إلى اكتساب القيم الدينية والخلقية.

ومن الدراسات التي اهتمت بفاعلية القصص على التفكير الإبداعي دراسة أبو الشامات (٢٠٠٧) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية قصص أطفال في تنمية التفكير الإبداعي، وشملت العينة (٣٢) طفلاً وطفلة في رياض الأطفال بمنطقة مكة المكرمة تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتوصلت الدراسة إلى أن المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التعليمي من خلال القصص تفوقت على المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والحساسية للمشكلات، والإفاضة).

وهدفت دراسة ألكسندر وباتريشيا (Alexander & Patricia, 1994) إلى معرفة تأثير القصص الخيالية والواقعية على الحلول الإبداعية على عينة من (١٠٠) طفل من أطفال الروضة وحتى الصف الثاني الابتدائي. تضمنت الحلول الإبداعية الطلاقة، التفاصيل، المرونة، الأصالة، الواقعية، الفعالية. وأشارت النتائج أن مهارات الأطفال المتعلقة بالحلول الإبداعية في الأصالة والطلاقة والمرونة قد زادت بعد التدريب من خلال القصص الخيالية والواقعية، كما أشارت النتائج أن إنجازات الأطفال المتعلقة بالحلول الإبداعية قد تحسنت مع ازدياد العمر والخبرة.

ومن الدراسات الأخرى دراسة الحموي (١٩٩٦) التي هدفت إلى معرفة أثر برنامج تعليمي لأطفال الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة. أشارت النتائج إلى تفوق إناث المجموعة التجريبية في القدرة على التفكير الإبداعي، وتفوق إناث المجموعة التجريبية في بعدي الطلاقة والأصالة فقط، وتفوق الإناث على الذكور بالقدرة على الطلاقة فقط، كما توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في القدرة على التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس.

وأجرى تيجانو (Tegano, 1989) دراسة بعنوان الفروق بين الذكور والإناث في الطلاقة في التفكير لدى كل من أطفال ما قبل المدرسة وأطفال المدرسة الابتدائية. حيث انطلقت هذه الدراسة من فرضية مفادها إن النمو في الإبداع لدى أطفال ما قبل المدرسة وحتى الصف الثالث الابتدائي متساو لدى كل من الذكور والإناث، وقد استدل على الإبداع بمؤشر الطلاقة الفكرية أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقدم في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي وأن هذه القدرة قابلة للتحسن والنمو.

وقد هدفت دراسة منسي (١٩٨٢) إلى الكشف عن السمات الإبداعية لدى أطفال الحضانه وعلاقتها بالذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين كل من المستوى الاقتصادي والاجتماعي، الذكاء وبين السمات الإبداعية لدى أطفال الحضانه.

أما دراسة راشد (٢٠٠١) فقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الإبداعية (طلاقة، أصالة، مرونة) لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من ثلاث إلى ست سنوات. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن البرنامج أدى إلى تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى الأطفال الذين طبق عليهم البرنامج هذا إلى جانب دوره في تنمية جوانب عديدة للطفل منها الجوانب البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية.

وفيما يتعلق بقصص القرآن الكريم فقد هدفت دراسة طهطاوي (١٩٨٥) إلى التعرف على القيم في قصص القرآن الكريم وتوصلت الدراسة إلى وجود أهمية تربوية عظيمة للقصة القرآنية في تنمية القيم الأخلاقية السامية لدى الفرد.

وهدفت دراسة أحمد (١٩٨٠) إلى التعرف على دور الأهداف التربوية في القصص القرآني، وبيان طبيعة القصص القرآني وخصائصه وأنواعه ودوره في التربية الإسلامية، ومدى تحقق الأهداف التربوية من خلال القصص القرآني. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الاستنباطي والاستدلالي وأسلوب تحليل المحتوى. وكان من أبرز الاستنتاجات التي توصلت لها هذه الدراسة أن دراسة الأهداف التربوية في ضوء القصص القرآني تعمل على حل كثير من الصعوبات التي تعترض التلاميذ، كما أن القصة القرآنية هي الأسلوب الفاعل في تربية الإنسان وربط حاضره بماضيه، وأوصت الدراسة بعدم النظر إلى الدين في برامج التعليم على أنه مجرد مادة دراسية، وإنما ينبغي أن يعتبر توجيهاً للحياة.

وأشارت نتائج دراسة جريجوري (Gregory) إلى أن استخدام القصة في أنشطة ذاتية مثل تمثيل الأحداث وشخصيات القصة يؤدي إلى نمو القدرات الإبداعية لدى أطفال ما قبل المدرسة، ويساعد على تقليل الحديث المتمركز حول الذات، بالإضافة إلى تنمية المهارات الاجتماعية لديهم، ومهارات الاستماع، واستخدام الأسئلة (عبد الحكيم، ٢٠٠١).

هدفت دراسة حريري (١٩٨٢) إلى إبراز القيم المتضمنة في ثلاث من القصص القرآني وهي: قصة إبراهيم، ويوسف، وموسى عليهم السلام. واعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى للقصص القرآني. وتضمنت فئات حاكمة هي: القيم الفردية والقيم الأسرية، والقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم التربوية، والقيم السياسية. وقد جعل الباحث وحدة التحليل هي: الموقف، الذي ترسمه آية أو أكثر. وكشفت نتائج الدراسة عن أن تحليل قصص إبراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام أسفر عن استنباط (٢١٠) قيمة تتوزع بدرجات متفاوتة بين فئات التحليل الست المستخدمة في الدراسة. كما أظهرت الدراسة انفراد كل قصة من القصص الثلاث بمجموعة من القيم مما يؤكد أهمية الاهتمام بتحليل القصص القرآني كونه لاستجلاء ذخائره القيمة. وميزت الدراسة بين القيم المستنبطة الإيجابية والسلبية، وأخيراً أوصت الدراسة بضرورة القيام بدراسات لتحليل قصص القرآن كله لاستنباط ما يتضمنه من قيم ومثل عليا.

ومن الدراسات التي اهتمت بدراسة فاعلية القصة مع متغيرات عقلية الدراسة التي أجرتها كل من توفيق وخلف (٢٠٠٨) التي هدفت للكشف عن فاعلية القصة في تنمية الذكاء العاطفي لطفل الروضة، وشملت عينة الدراسة (٦٠) طفلاً (ذكور وإناث) من أطفال الروضة في القاهرة بمصر، تم تقسيمهم لمجموعتين تجريبية وضابطة، وأشارت النتائج إلى أن استخدام القصة قد عمل على تنمية الذكاء العاطفي لدى المجموعة التجريبية أكثر من المجموعة الضابطة التي لم تتدرب على القصة، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية الذين استخدموا القصة في الذكاء العاطفي.

يتضح من عرض الدراسات السابقة توفر دراسات عربية وأجنبية بحثت في مجال تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال أسلوب القصة بشكل عام، كما في دراسة أبو الشامات (٢٠٠٧)، و دراسة ألكسندر وباتريشيا (Alexander & Patricia, 1994)، لكن لا توجد دراسات سابقة درست فاعلية القصة القرآنية بالتحديد في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال ما قبل المدرسة وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما استنبطته من قيم تربوية معبرة عن النظرية التربوية الإسلامية ومن تعرضها لوصف العلاقة بين القيم والتربية والإبداع، وبيان وسائل التربية الإسلامية وأساليبها في غرس القيم التربوية والبحث على

التفكير من خلال القصص القرآني، ومن معلوماتها حول القصة القرآنية ودورها التربوي، ومكانة القصة بين الأساليب التربوية المختلفة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم استخدام عينة قصدية قسمت لمجموعتين تجريبية وضابطة، المجموعة التجريبية خضعت للتعليم من خلال مواقف تدريبية تشتمل على قصص من القرآن الكريم، في حين لم تخضع المجموعة الضابطة لمثل هذه المواقف، وتم تطبيق مقياس التفكير الإبداعي قبل التدريب وبعده على المجموعتين.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة مكونة من (٣٢) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال في منطقة صافوط بعمان، وتراوح أعمارهم بين (٤-٦) سنوات، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بطريقة قصدية، حيث كان (١٦) طفلاً مجموعة ضابطة (٧ ذكور، و٩ إناث)، و(١٦) طفلاً مجموعة تجريبية (٨ ذكور، و٨ إناث).

أدوات الدراسة:

شملت أدوات الدراسة مقياس التفكير الإبداعي، والوحدات التعليمية المبنية على القصص القرآني.

أولاً- مقياس التفكير الإبداعي:

تم تطوير واستخدام مقياس للتفكير الإبداعي من إعداد الباحثين، وذلك بالاستناد إلى الأدب النظري والمقاييس السابقة مثل مقياس أبو الشامات (٢٠٠٧) الذي استخدمته للمرحلة العمرية نفسها، إذ يتكون المقياس بصورته من (١٠) فقرات مصورة (منها اثنتان للتدريب)، تحتوي كل فقرة على شكل فيه شيء من الغموض بحيث يمكن أن يشبه أكثر من شيء، مثل (شكل دائري مظلل وليس متناسق الدائرية، وهو يمكن أن يشبه الكعكة وفي الوقت نفسه يشبه إطار السيارة، شكل طفل ينظر لأعلى ويطلب من الطفل المختبر تحديد إلام ينظر الطفل... الخ، ويتبع كل شكل ثلاثة أسئلة، بحيث يتعلق كل سؤال بمهارة من مهارات التفكير الإبداعي، وصممت الفقرات لمقياس مهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، والطلاقة، والمرونة)، ويتم تصحيح استجابات الطفل على كل فقرة، وفقاً لمعيار طلاقة استجاباته (أي عدد الاستجابات)، ومعيار المرونة (من خلال تنوع استجاباته)، ومعيار الأصالة (أي الاستجابات الجديدة وليست الروتينية أو المألوفة).

وللتحقق من صدق المقياس تم عرضه على (٦) محكمين من المختصين بالطفولة وعلم النفس والقياس في الجامعات الأردنية بالإضافة إلى ثلاث معلمات رياض أطفال لمعرفة مدى مناسبة قياس الفقرات للتفكير الإبداعي، ومدى ملاءمة الأشكال لأطفال الروضة، والمعايير المستخدمة للمقياس، وقد أجمع المحكمون على مناسبة الفقرات، باستثناء الشكل في الفقرة (٥) الذي كان غامضاً جداً ويحتاج إلى مقارنة زواياه ليصبح أقرب لشكل المعين. وقد تم إجراء التعديلات المناسبة.

وتم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة بفارق ثلاثة أسابيع بين التطبيق الأول والثاني، حيث تم تطبيقه على عينة استطلاعية شملت (١٨) طفلاً وطفلة، في روضة أطفال العنود بمنطقة جبل الحسين بعمان، وبلغ معامل ثبات بين التطبيقين (٠.٧٦) وهو معامل ثبات مقبول لأغراض الدراسة الحالية.

ثانياً- الوحدات التعليمية المبنية على القصص القرآني:

تم بناء وحدتين تعليميتين بالاستناد إلى قصص القرآن الكريم، حيث تم اختيار قصتي سيدنا إبراهيم، ويوسف عليهما السلام، حيث يتم استخدام طريقة السرد المبسط للقصة، ثم يترك وقت لتأمل الأحداث، ثم يتم تشجيع الأطفال على الاستفسار وطرح الأسئلة، ثم يتم طرح أسئلة مثل "ماذا لو...؟ وكيف...؟.. وغيرها، ثم يطلب من الأطفال إعادة السرد بلغتهم الخاصة، ثم يتم طرح مشكلات متعلقة بالقصص تحتاج إلى التخيل، وإلى حلول إبداعية.. وقد تم توظيف استراتيجيات العصف الذهني أثناء تلقي إجابات الأطفال. وللتأكد من الصدق الظاهري للوحدتين التعليميتين تم عرضهما على (٥) مختصين بالطفولة وعلم النفس والقياس والمناهج في الجامعات الأردنية، بالإضافة إلى مدرستي رياض أطفال في عمان، وتم الأخذ بملاحظاتهم.

خطوات تطبيق تجربة الدراسة:

تم تطبيق تجربة الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

- طور الباحثان مقياس التفكير الإبداعي لقياس مهارات الأصالة والمرونة والطلاقة وتم التأكد من صدق المقياس وثباته.
- تم بناء وحدتين تعليميتين مستندة إلى القصص القرآني وقد اختيرت قصص يوسف وإبراهيم عليهما السلام، وتم التأكد من الصدق الخارجي لهما من خلال صدق المحكمين.
- تم اختيار مستوى تمهيدي لإجراء الدراسة، وقد اختيرت إحدى الشعبتين بالطريقة العشوائية لتكون المجموعة التجريبية.
- تم تدريب معلمة رياض الأطفال التي قامت بتدريس الوحدتين التعليميتين على كيفية التطبيق، واستخدام الاستراتيجيات مثل استراتيجية التساؤل، والعصف الذهني، وقد تم تطبيق المعلمة بإشراف الباحثين، إذ كانا يزودان المعلمة بالتغذية الراجعة أولاً بأول، وفي بداية الفصل الثاني للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ تم البدء بتطبيق الدراسة.
- تم تطبيق مقياس التفكير الإبداعي القبلي، ثم تطبيق الدراسة التي استغرقت شهراً بواقع ثلاث مرات في الأسبوع، ولمدة ساعة واحدة يومياً، ثم تم التطبيق البعدي للمقياس ثم حللت النتائج.

المعالجات الإحصائية:

استخدمت الدراسة الحالية لمعالجة بيانات الدراسة (القبلي والبعدي) الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية (Means)، والانحرافات المعياري (Standard Deviations)
- اختبارات للعينات المستقلة (T-Test for Independent-Samples).

- اختبار تجانس التباين (Levene's test).
- تحليل التباين المصاحب (ANCOVA).

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

اختبار الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور الطلاقة. التحليل الوصفي للفرض الأول: لا اختبار الفرض الأول استخدمت الدراسة الحالية تحليل التباين المصاحب الموضح في الجداول التالية على التوالي (1-2-3)، واختبار (ت) للعينات المستقلة (T-Test for Independent Samples) واختبار (Levene's) لتجانس التباين .

جدول رقم (1)

يوضح نتائج اختبار (ت) لمعرفة الفروق في متوسط درجات التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة لمجموعتي الدراسة عند محور (الأصالة)

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار Levene's		قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الاختلاف
			قيمة (ف)	مستوى الدلالة				
تجريبية (ن=16)	2.7110	0.3321	0.003	غ . د	1.594	30	غ . د	0.1874
ضابطة (ن=16)	2.5236	0.3330						

وبالرجوع إلى جدول (1) نجد أن قيمة اختبار (ت) بلغت (1.594) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، كما نجد أن قيمة (ف) لاختبار (Levene's) لتجانس التباين بلغت (0.003) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يؤكد تجانس المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي عند محور الأصالة. وقبل البدء باستخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) في التطبيق (ANCOVA) البعدي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور الطلاقة، قامت الدراسة الحالية بالتحقق من شروط استخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) باستخدام اختبار تجانس الميل للتطبيق البعدي للمقياس.

جدول رقم (2)

يوضح متوسط درجات المقياس القبلي والبعدي لتقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة ونتائج اختبار تجانس الميل للتفاعل بين المتغير المصاحب والعامل لمجموعتي الدراسة عند محور(الأصالة)

المجموعة	المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	أقل	أعلى	اختبار تجانس الميل	
					درجة	درجة	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التجريبية (ن=١٦)	القبلي	2.7110	0.3321	0.1103	2.23	3.38	0.037	غ . د
	البعدي	4.0597	0.1345	0.0181	3.85	4.31		
الضابطة (ن=١٦)	القبلي	2.5236	0.3330	0.1109	2.04	3.19		
	البعدي	2.4971	0.1359	0.0185	2.31	2.77		

وبالرجوع إلى الجدول (2) نجد أن قيمة (ف) في اختبار تجانس الميل (0.037) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند جميع مستويات الدلالة مما يشير إلى إمكانية مواصلة التحليل الاستدلالي للنتائج باستخدام تحليل التباين المصاحب التحليل الاستدلالي للفرض الأول:

جدول رقم (3)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لمعرفة الدلالة للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور (الأصالة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الموديل المصحح	19.677	2	9.838	706.891	0.001	0.980
intercept	3.560	1	3.560	255.813	0.001	0.898
التقاطع	0.145	1	0.145	10.399	0.01	0.264
التغاير (الاختبار القبلي)	17.116	1	17.116	1229.805	0.001	0.977
الأثر التجريبي (المجموعة)	0.404	29	0.014			
الخطأ	364.011	32				
المجموع	20.080	31				
المجموع المصحح						

بالرجوع إلى الجدول (3) نجد أن قيمة (ف) للأثر التجريبي بين المجموعتين بلغت (1229.805) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.001)، كما نلاحظ أن حجم الأثر التجريبي بلغ (0.977) وهو يحدد لنا مقدار ما تم تغييره من درجات في العامل التابع بتأثير من العامل التجريبي المستقل؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور الأصالة.

وبالرجوع إلى الجدول (2) نجد أن الفرق بين المتوسطات البعدية للمجموعتين الضابطة و التجريبية كان لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الأكبر (4.0597) مقابل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر (2.4971) بالتالي علينا رفض

الفرض الصفري وقبول الفرض البديل :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي في مجال التعبير الفني بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة؛ لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند محور الأصالة.

اختبار الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور الطلاقة. التحليل الوصفي للفرض الثاني: لاختبار الفرض الثاني قامت الدراسة الحالية باستخدام تحليل التباين المصاحب الموضح في الجداول التالية على التوالي (4-5-6) واختبار (ت) للعينات المستقلة (T-Test for Independent-Samples) واختبار (Levene's) لتجانس التباين.

جدول رقم (4)

يوضح نتائج اختبار (ت) لمعرفة الفروق في متوسط درجات التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة لمجموعتي الدراسة عند محور (الطلاقة)

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار Levene's		قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الاختلاف
			لتجانس التباين	اختلاف				
تجريبية (ن=١٦)	٢.٧١٥٣	0.3244	0.009	غ . د	2.015	30	غ . د	0.2253
ضابطة (ن=١٦)	2.4899	0.3079						

وبالرجوع إلى جدول (4) نجد أن قيمة اختبار (ت) بلغت (2.015) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، كما نجد أن قيمة (ف) لاختبار (Levene's) لتجانس التباين بلغت (0.009) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يؤكد تجانس المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي عند محور الطلاقة. وقبل البدء باستخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) في التطبيق البعدي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور المرونة، قامت الدراسة الحالية بالتحقق من شروط استخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) باستخدام اختبار تجانس الميل للتطبيق البعدي للمقياس.

جدول رقم (5)

يوضح متوسط درجات المقياس القبلي و البعدي لتقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، ونتائج اختبار تجانس الميل للتفاعل بين المتغير المصاحب والعامل لمجموعتي الدراسة عند محور (الطلاقة)

اختبار تجانس الميل		أعلى درجة	أقل درجة	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط	المقياس	المجموعة
مستوى الدلالة	قيمة (ف)							
غ . د	0.038	3.46	2.23	0.1053	0.3244	2.7153	القبلي	التجريبية
		4.38	3.85	0.0251	0.1583	4.1252	البعدي	(ن=١٦)
		3.08	2.04	0.0948	0.3079	2.4899	القبلي	الضابطة
		2.92	2.15	0.0323	0.1798	2.4514	البعدي	(ن=١٦)

وبالرجوع إلى الجدول (٥) نجد أن قيمة (ف) في اختبار تجانس الميل 0.038 وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة مما يشير إلى إمكانية مواصلة التحليل الاستدلالي للنتائج باستخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)

التحليل الاستدلالي للفرض الثاني:

جدول رقم (6)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لمعرفة الدلالة للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور الطلاقة:

مربع إيتا	مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.974	0.001	532.864	11.328	2	22.656	الموديل المصحح
0.821	0.001	133.210	2.832	1	2.832	intercept التقاطع
0.284	0.01	11.484	0.244	1	0.244	التغاير (الاختبار القبلي)
0.967	0.001	858.579	18.253	1	18.253	الأثر التجريبي (المجموعة)
			0.021	29	0.617	الخطأ
				32	369.279	المجموع
				31	23.273	المجموع المصحح

بالرجوع إلى الجدول (6) نجد أن قيمة (ف) للأثر التجريبي بين المجموعتين بلغت (858.579) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.001)، كما نلاحظ أن حجم الأثر التجريبي بلغ (0.967)، وهو يحدد لنا مقدار ما تم تغييره من درجات في العامل التابع بتأثير من العامل التجريبي المستقل؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور الطلاقة.

وبالرجوع إلى الجدول (5) نجد أن الفرق بين المتوسطات البعدية للمجموعتين الضابطة و التجريبية كان لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الأكبر (4.1252) مقابل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر (2.4514) بالتالي علينا رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند محور الطلاقة.

٣ اختبار الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية و الضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور المرونة. أ . التحليل الوصفي للفرض الثالث: لاختبار الفرض الثالث قامت الدراسة الحالية باستخدام تحليل التباين المصاحب الموضح في الجداول التالية على التوالي (7-8-9)، واختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples T Test) واختبار (Levene's) لتجانس التباين.

جدول رقم (7)

يوضح نتائج اختبار (ت) لمعرفة الفروق في متوسط درجات التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة لمجموعتي الدراسة عند محور (المرونة)

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار Levene's لتجانس التباين		قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الاختلاف
			قيمة (ف)	مستوى الدلالة				
تجريبية (ن=١٦)	2.6464	0.2204	1.640	غ . د	1.160	30	غ . د	0.1106
ضابطة (ن=١٦)	2.5356	0.3111						

وبالرجوع إلى جدول (7) نجد أن قيمة اختبار (ت) بلغت (1.160) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، كما نجد أن قيمة (ف) لاختبار (Levene's) لتجانس التباين بلغت (1.640) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يؤكد تجانس المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي عند محور المرونة. وقبل البدء باستخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) في التطبيق البعدي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور الأصالة، قامت الدراسة الحالية بالتحقق من شروط استخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) باستخدام اختبار تجانس الميل للتطبيق البعدي للمقياس .

جدول رقم (8)

يوضح متوسط درجات المقياس القبلي والبعدي لتقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، ونتائج اختبار تجانس الميل للتفاعل بين المتغير المصاحب والعامل لمجموعتي الدراسة عند محور (المرونة)

المجموعة	المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	أقل درجة	أعلى درجة	اختبار تجانس الميل	
							قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التجريبية (ن=١٦)	القبلي	2.6462	0.2204	0.0486	2.27	3.08	0.239	غ . د
	البعدي	4.0524	0.1139	0.0130	3.88	4.31		
الضابطة (ن=١٦)	القبلي	2.5356	0.3111	0.0962	2.15	3.27		
	البعدي	2.3408	0.1479	0.0219	2.04	2.58		

وبالرجوع إلى الجدول (8) نجد أن قيمة (ف) في اختبار تجانس الميل (0.239)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند جميع مستويات الدلالة مما يشير إلى (إمكانية مواصلة التحليل الاستدلالي للنتائج باستخدام تحليل التباين المصاحب).

(ANCOVA)

ب. التحليل الاستدلالي للفرض الثالث:

جدول رقم (9)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لمعرفة الدلالة للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور المرونة:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الموديل المصحح	23.547	2	11.773	824.312	0.001	0.983
intercept التقاطع	2.204	1	2.204	154.334	0.001	0.842
التغاير (الاختبار القبلي)	0.109	1	0.109	7.604	0.01	0.208
الأثر التجريبي (المجموعة)	21.790	1	21.790	1525.616	0.001	0.981
الخطأ	0.414	29	0.014			
المجموع	350.941	32				
المجموع المصحح	23.961	31				

بالرجوع إلى الجدول (9) نجد أن قيمة (ف) للأثر التجريبي بين المجموعتين بلغت (1525.616) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.001)، كما نلاحظ أن حجم الأثر التجريبي بلغ (0.981)، وهو يحدد لنا مقدار ما تم تغييره من درجات في العامل التابع بتأثير من العامل التجريبي المستقل؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة عند محور المرونة.

وبالرجوع إلى الجدول (8) نجد أن الفرق بين المتوسطات البعدية للمجموعتين الضابطة والتجريبية كان لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الأكبر (4.0524) مقابل المجموعة الضابطة ذات المتوسط الأصغر (2.3408) بالتالي علينا رفض الفرض الصفرى، وقبول الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة؛ لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند محور المرونة.

بالتالي علينا رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض البديل: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة؛ لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند المحاور (الأصالة و الطلاقة والمرونة)، مما يشير إلى فاعلية استخدام القصص القرآني كمصدر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة.

مناقشة نتائج الدراسة وتوصياتها:

أولاً- تشير نتائج الدراسة المتعلقة بالفرض الأول إلى أن المجموعة التجريبية كانت أفضل من المجموعة الضابطة في مهارة الأصالة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير الإبداعي. وهذه النتيجة تعني أن أطفال ما قبل المدرسة الذين يتعلمون بواسطة القصص القرآني ستزداد لديهم مهارة الأصالة أكثر من الأطفال الذين يحرمون من هذا التعلم. وقد تعزى هذه النتيجة لكون القصص القرآنية تمثل نشاطاً ممتعاً للأطفال يثري خيالهم و ينمي فيهم دوافع التعبير عن أنفسهم، هذا إلى جانب العبر والعظات والدروس الإلهية التي نستمدّها من القصص. وربما تعزى هذه النتيجة إلى ما تتميز به القصص القرآنية من جدة وتفرد سواء في الأسلوب، أم في المحتوى، أم في الحكمة، أم في تصوير الشخصيات والأحداث، ثم الوصول إلى الحل، وذلك بطريقة منسجمة مع المتطلبات العقلية والانفعالية لدى الطفل المستمع أو المتلقي، وإن هذه الجدة والتفرد تنعكس على مهارة الأصالة في التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة بعمر 5-6 سنوات الذي يتميز بسعة في الخيال والفضولية المعرفية والتساؤل الذي يتجاوز حدود الواقع أحياناً.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من أبو الشامات (2007) التي توصلت إلى أن المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التعليمي من خلال القصص تفوقت على المجموعة الضابطة في مهارة الأصالة، ودراسة ألكسندر و باتريشيا (Alexander & Patricia, 1994) التي أشارت نتائجها إلى أن مهارات الأطفال المتعلقة بالحلول الإبداعية في الأصالة قد زادت بعد التدريب من خلال القصص الخيالية والواقعية. ودراسة الحموي (1996) التي أشارت إلى تفوق إناث المجموعة التجريبية في مهارة الأصالة.

ثانياً- تشير نتائج الدراسة المتعلقة بالفرض الثاني إلى أن المجموعة التجريبية كانت أفضل من المجموعة الضابطة في مهارة الطلاقة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير الإبداعي. وهذه النتيجة تعني أن أطفال ما قبل المدرسة الذين يتعلمون بواسطة القصص القرآني ستزداد لديهم مهارة الطلاقة أكثر من الأطفال الذين يحرمون من هذا التعلم. وربما تعزى هذه النتيجة إلى اكتساب الأطفال غزارة لفظية ومعنوية من خلال القصص القرآنية الغنية بالمعاني وتنوع الألفاظ مما يسهم في زيادة حصيلة الطفل من الثروة اللغوية وهذا يمكنه من التعبير عن الأفكار والمعاني بعدد أكبر من الألفاظ. وقد لوحظ أثناء التطبيق تحسن مستوى اللفظ والتعبير اللفظي لدى الأطفال، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كل من أبو الشامات (٢٠٠٧) ودراسة ألكسندر وباتريشيا (Alexander & Patricia, 1994) التي توصلت إلى أن الطلاقة تزداد من خلال التدريب على القصة ودراسة الحموي (١٩٩٦) التي أشارت إلى تفوق إناث المجموعة التجريبية في مهارة الطلاقة.

ثالثاً- تشير نتائج الدراسة المتعلقة بالفرض الثالث إلى أن المجموعة التجريبية كانت أفضل من المجموعة الضابطة في مهارة المرونة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير الإبداعي. وهذه النتيجة تعني أن أطفال ما قبل المدرسة الذين يتعلمون بواسطة القصص القرآني ستزداد لديهم مهارة المرونة أكثر من الأطفال الذين يحرمون من هذا التعلم. وربما تعزى هذه النتيجة إلى ما تحمله القصص القرآني من معانٍ متنوعة تعمل على زيادة خبرات الطفل، وتجعله يتصور موقف الأنبياء الذين كانوا على حق بالإضافة إلى الكافرين أو العاصين الذين كانوا على باطل، وهذه الخبرات المكتسبة تساعد الطفل التعرف على الحجة السليمة وتمييزها عن الحجة الباطلة بمنطق الطفل نفسه مما يؤدي به إلى الانفتاح على الخبرات أكثر ويفسح له المجال الانتقال إلى تفهم الوضع بأكثر من زاوية، وإذا ما رجعنا لنظرية بياجيه في النمو المعرفي يشير قطامي إلى أن طفل ما قبل المدرسة بعمر ٥-٦ سنوات يكون مرناً أكثر من الطفل بعمر ٢-٤ سنوات وذلك لنجاحه في التخلص من التمرکز حول الذات بشكل أفضل من الأعمار السابقة، وإن الأنشطة الجماعية والعقلية كالقصص في هذا العمر يخفف من وطأة التمرکز.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كل من أبو الشامات (٢٠٠٧) ودراسة ألكسندر وباتريشيا (Alexander & Patricia, 1994) التي توصلت إلى أن المرونة تزداد من خلال التدريب على القصة. وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة الحموي (١٩٩٦) التي لم تتوصل إلى زيادة في مهارة المرونة لأطفال ما قبل المدرسة بعد خضوعهم للتدريب على التفكير الإبداعي.

التوصيات

توصي الدراسة الحالية بالآتي:

- اهتمام المربين في رياض الأطفال بتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وعدم تأخير التدريب على هذه المهارات لمراحل لاحقة.
- تدريب المعلمات في رياض الأطفال على استخدام القصص القرآني لتنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة، والمرونة).
- التركيز في معالجة القصة القرآنية على النماذج البشرية العامة التي تساعد التلميذ في التوجيه والمشاركة.
- تضمين القصص القرآني في مناهج رياض الأطفال.
- إجراء المزيد من الدراسات حول فاعلية القصص القرآني في تنمية مهارات التفكير الأخرى الناقد وحل المشكلات ... وغيره وذلك لمراحل عمرية متنوعة.

المراجع :

القرآن الكريم.

١. صحيح مسلم بشرح النووي، مرجع سابق، ج ١٤، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل، وما يكون فيه من الشؤم، ص ٢٢٠.
٢. أبو جادو، محمد، نوفل، محمد (٢٠٠٧) تعليم التفكير النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة.
٣. أبو الشامات، العنود (٢٠٠٧) فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
٤. أبو شنب، عادل (١٩٨٠) بحث (ثقافة الطفل العربي): ، مجلة (الفرسان)، العدد(١٤) تشرين الثاني ٢٤-٣٠.
٥. أبو النصر، مدحت (٢٠٠٤) رعاية أصحاب القدرات الخاصة، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
٦. أحمد، مدهش علي (١٩٨٠) الأهداف التربوية في القصص القرآني . رسالة ماجستير غير منشورة في التربية الإسلامية والمقارنة كلية التربية بمكة المكرمة: جامعة أم القرى.
٧. بالعبيد، شيخة بنت عبد الله (٢٠٠٥) القيم التربوية المتضمنة في القصص ضمن النشاط غير المنهجي - بالمرحلة الابتدائية بالملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى : كلية التربية.
٨. بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، ج ٨، ص ٦.
٩. توفيق، أسماء، وخلف، أمل (٢٠٠٨) فاعلية القصة كمدخل لإنماء الذكاء العاطفي لطفل الروضة، مجلة الطفولة العربية، مج ١٠ (٣٧) : ٣٧ - ٧٠.
١٠. الجرجاني، علي التعريفات، القاهرة: دار الرشد.
١١. جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٨) الموهبة والتفوق والإبداع، ط٣، عمان، دار الفكر.
١٢. جروان، فتحي عبد الرحمن(٢٠٠٢) الإبداع، عمان: دار الفكر.
١٣. حبيب، مجدي عبد الكريم (٢٠٠٠) بحوث ودراسات في الطفل المبدع. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
١٤. حريري، عبد الله محمد (١٩٨٩) القيم في القصص القرآني الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية: تربية إسلامية، مصر: جامعة طنطا.
١٥. حسين، كمال الدين (١٩٩٩). فن رواية القصة وقراءتها للأطفال لمعلمات وأمناء المكتبات برياض الأطفال والمدارس الابتدائية، القاهرة:الدار المصرية اللبنانية.
١٦. الحموي، نهى (١٩٩٦). أثر برنامج تعليمي في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال السنة الثانية في الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
١٧. الخثيلة، هند (٢٠٠٠). إدارة رياض الأطفال، ط ١، العين: دار الكتاب الجامعي.
١٨. راشد، علي (٢٠٠١) برنامج د. راشد: تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، الكويت: دار الكتاب الحديث.
١٩. روشكا، الكسندرو (١٩٨٩). الإبداع العام والخاص، ترجمة د.غسان عبد الحي أبو فخر، عالم المعرفة، الكويت.
٢٠. الزهراني، مسفر سعيد (٢٠٠٣) استراتيجيات الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بين الأصالة والمعاصرة، مكة المكرمة: دار طبية الخضراء.

٢١. الزيات، فتحي (٢٠٠١). المتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
٢٢. السرور، ناديا هاييل (٢٠١٠) مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، عمان، دار الفكر.
٢٣. سعيد، محمود شاكر (1993) أساسيات في أدب الأطفال. الرياض: دار المعراج الدولية للنشر.
٢٤. سمارة، عزيز، وآخرون (١٩٧٧) سيكولوجية الطفولة، عمان: دار الفكر.
٢٥. الشاروني، يعقوب، (١٩٨٨) الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية، ثقافة الطفل سلسلة بحوث ودراسات العدد (٢) المركز القومي لثقافة الطفل.
٢٦. الشنقيطي، محمد حبيب الله (٢٠٠٥) ، تصور مقترح لتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية، قسم تربية إسلامية ومقارنة.
٢٧. الشيخ، محمد عبد الرؤوف (١٩٩٧)، أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي)، ط ٢ ، دبي: دار العلم.
٢٨. عامر، أحمد محمد (١٩٨٣) علم نفس الطفولة في ضوء الإسلام، ط ١، جدة: دار الشروق.
٢٩. عبد الحليم، محي الدين (٢٠١٠) الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة <http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Attifl/attifl.htm>.
٣٠. العتري، ناير حجاج (٢٠٠٣) أهم السمات الابتكارية لمعلمي (الصفوف العليا) من المرحلة الابتدائية وعلاقتها بقدرات التفكير الابتكاري للتلاميذ بمدينة عرعر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية، قسم علم النفس.
٣١. العزة، سعيد حسني (٢٠٠٢) تربية الموهوبين والمتفوقين، عمان: دار الثقافة ، ص ٢٥٤
٣٢. العساف، صالح حمد (٢٠٠٠) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط ٢، الرياض: مكتبة العبيكان.
٣٣. عقل، محمود عطا (١٩٩٨) النمو الإنساني الطفولة والمراهقة، ط ٥، الرياض: دار الخريجي
٣٤. السعدني، عبد الحميد (١٩٨٢) القيم التربوية في القصص القرآني قصة سيدنا يوسف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات: قسم أصول التربية، القاهرة: جامعة عين شمس.
٣٥. صالح، أحمد زكي (١٩٨٨) علم النفس التربوي، ط ١٤، دار المعارف.
٣٦. الضبع، ثناء يوسف (٢٠٠١)، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ط ١، القاهرة، دار الفكر العربي .
٣٧. طهطاوي، سيد أحمد (١٩٨٥) "القيم التربوية في القصص القرآني"، رسالة ماجستير منشورة، آلية التربية بأسوان، جامعة أسيوط، دار الفكر العربي.
٣٨. عويس، عفاف أحمد (2003) سيكولوجية الإبداع عند الأطفال، عمان: دار الفكر.
٣٩. عيسوي، صباح عبد الكريم.(٢٠٠٤) " واقع التربية البيئية في أدب الطفل بالملكة: دراسة لنماذج من قصص الأطفال." سلسلة بحوث الندوات والمؤتمرات. جامعة الملك خالد بأبها (٤ :ج٢).
٤٠. الغامدي، صالح يحيى (٢٠٠١) التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية، قسم علم النفس.
٤١. القطامي، نايفة (٢٠٠١) تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، عمان: دار الفكر للطباعة و النشر.
٤٢. القطامي، يوسف (١٩٩٠) تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

٤٣. قناوي، هدى محمد (٢٠٠٣) أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، الكويت مكتبة الفلاح، ط ١.
٤٤. كروبولي، آرثرجي (٢٠٠٦) الابتكار في التعليم والتعلم، ترجمة عبد الحكيم الخزامي، القاهرة: دار الفجر.
٤٥. الكنانى، ممدوح عبد المنعم (٢٠٠٥) سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، دار المسيرة، عمان
٤٦. كنعان، أحمد علي (١٩٩٥) أدب الطفل والقيم التربوية، دمشق: دار الفكر.
٤٧. الكيلاني، نجيب (١٩٨٦) أدب الأطفال في ضوء الإسلام، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٤٨. عبد الحكيم، نجلاء السيد (٢٠٠١). أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة. معهد الدراسات والبحوث التربوية. قسم رياض الأطفال والتعليم الابتدائي.
٤٩. عبد الرحمن، هدى مصطفى محمد (١٩٩١) " استخدام القصص الديني في تدريس بعض فروع التربية الدينية الإسلامية وأثرها على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي وعلى سلوكهم الديني " ، رسالة ماجستير - غير منشورة - ، سوهاج: جامعة أسيوط، مناهج وطرق تدريس لغة عربية.
٥٠. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج ٢، ط ٣، م. د. ن. د. ت، ص ٥٨.
٥١. المرصفي، محمد علي (٢٠٠٢) قيم تربوية في القصص القرآني، مجلة آية التربية، جامعة أم القرى، العدد العاشر.
٥٢. محمد، نجلاء السيد عبد الحكيم (٢٠٠١) " أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح " ، رسالة ماجستير - غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية التربية، قسم رياض الأطفال.
٥٣. مصطفى، فهيم (٢٠٠٦) الطفل والتربية الإبداعية، دار الفكر العربي، القاهرة.
٥٤. المشرفي، انشراح (٢٠٠٥). تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
٥٥. نجيب، أحمد (١٩٨٥) فن الكتابة للأطفال، سلسلة دراسات في أدب الأطفال، ط ٥. القاهرة: دار الكتاب العربي..
٥٦. النخالي، أحمد عبد الله (٢٠٠٤) تنمية القدرات الإبداعية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف التعليمية (دراسة شبه تجريبية) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية، قسم علم النفس.
٥٧. الهيتي، هادي نعمان (١٩٧٧) أدب الأطفال: فلسفته فنونه، وسائطه. سلسلة الألف كتاب (٣٠) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
٥٨. يوسف، عبد التواب (٢٠٠١) دور أدب الطفل في التنشئة الثقافية للأطفال وإعدادهم لعالم الغد، مجلة الفيصل، العدد ٣٠٢، الرياض.

59. Alexander, Patricia, (1994). Young children's Creative Solutions to Realistic and fanciful story problems, Journal of Creative Behavior, V28, n1, P.89 – 106.
60. Berseneva, N. (2010). The Dynamics of Creative Thinking Development in the Ontogenesis, Cultural-Historical Psychology; 2010, Issue 3, p60-66.
61. Fisher, Robert. (2001) .Teaching Children to Think . Nelson Thornes Ltd. United Kingdom.
62. Feuerstein, R. (1980). instrumental enrichment. Baltimore, MD: University park press.
63. Lands berg, M. (1988)The World of Children's Books: A Guide to Choosing the Best. London: Simon & Schuster.
- 64.Lipman. M. (1991). Strengthening reasoning and jadjmen through philosophy. in S. Maclure & P. Davids (Eds), learning to think, thinking to learn (pp. 103 – 113 , Oxford , U K , Programon. Press Ple.
65. Phillips, Louisa. (2004)"The Role of Storytelling in Early Literacy Development." Australian Storytelling Guild.
<http://www.home.aone.net.au/stories/doc/childhd.htm>
66. Russell, D. (1977) Literature for Children: A Short Introduction. 3rd ed. New York: Longman.
67. Norton, D. (1983)Through the Eyes of a Child: An Introduction to Children's Literature. Columbus: Merrill.
- 68.Tegano, Debora (1989). sex Differences in the Original thinking of preschool and Elementary school children, Vs, n1 – 2, pp. 102 -104.
69. Tucker, N.(1988) The Child and the Book : A Psychological and Literary Exploration .Cambridge : CUP.